كتاب الانتصار لحزب الله الموحد الى والرد على المجادل الغوي

تأليف الشيخ الفاضل والبحر الكامل
شيخ اهل زمانه وفريد عصره واوانه
مفتي الديار النجدية الشيخ عبد
الله ابن عبد الرحمن ابابطين
غفر الله له ولوالديه و
للمسلمين اجمعين
وصلى الله
على سيدنا
محمد و
له و
صحبه
وسلم

تأليف الشيخ الفاضل والبحر الكامل
الشيخ اهل زمانه وفريد عصره
واوانه مفتي الديار النجدية
الشيخ عبد الله بن عبد
الرحمن ابابطين غفر الله
له ولوالديه و
للمسلمين

يا سعد الرحمن لست رخيصه ... بل انت غالية على الكلات
يا سعد الرحمن ابن المشري ... فلقد عرضت بابخس الاثمان
يا سعد الرحمن من اكفوها ... لا اولوا التقوى مع الايمان

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب زاد المستقنع المسمى بالكتاب المقنع

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم تسليما
كثيرا اما بعد فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلما اعلمنا
الله سبحانه انما خلقنا لعبادته وجب علينا الاعتناء بما خلقنا له علما وعملا و
قال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الاية
وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا قال ابن عباس رضي الله عنه كلما في القرآن
من الامر بالعبادة فالمراد به التوحيد وبذلك ارسل الله جميع الرسل قال تعالى وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال تعالى
واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون وكان اول
ما ابتدع به الشيطان في الارض قوله ان عبدة الاصنام انما عبدوها لتقربهم الى الله
كما حكى الله عنهم بقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فبعث الله في كل امة
من لدن نوح الى ان ختم بمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ينهى عن عبادة الطاغوت
ويحذر منه كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
وقال عمر ابن الخطاب وابن عباس رضي الله عنهما الطاغوت الشيطان قال ابن كثير وهو قول قوي جدا فانه يتناول كل ما كان عليه
اهل الجاهلية من عبادة لاوثان والتحاكم اليها والاستنصار بها وذكره على قومه
ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الاية قال النووي قال الليث وابو عبيد
والكسائي وجماهير اهل اللغة الطاغوت كل ما عبد من دون الله وقال الجوهري
الطاغوت الشيطان وكل رأس في الضلالة انتهى وما تضمنته هذه الايات
ونحوها من آي القرآن من الامر بعبادة الله وحده لا شريك له والنهي عن عبادة غيره
هو معنى لا اله الا الله قال ابن جرير في الكلام على لفظ الجلالة قال ومروي لنا عن ابن عبا
س قال اي هو ذو الالهية والعبودية على خلقه اجمعين وقال الجوهري في لفظ
اله بالفتح الاهة اي عبد عبادة قال ومنه قولنا الله واصله الاله على وزن فعال
بمعنى مفعول لانه مألوه بمعنى معبود قال ولتأليه التعبد ولتأله التنسك وتعبد
ربه ابن العجاج وتألهوا عبد عبادة ومنه لفظ الجلالة قال واصله لاه
بمعنى مألوه وكل ما اتخذ معبودا الهة عند متخذه قال ولتأله التنسك وتعبد
وفي المصباح اله من باب تعب الهة بمعنى عبد عبادة وتأله تعبد والاله المعبود
وهو لله سبحانه استعاره المشركون لما عبدوه من دون الله انتهى وقال شيخ الاسلام

سلام

خلقهن العزيز العليم ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون
وقال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون قال ابن عباس وغيره اذا سألتهم
من خلق السموات والارض قالوا الله وهم يعبدون معه غيره ففسروا
بهذا في هذه الايه باقرارهم بتوحيد الربوبيه والشرك بعبادتهم غيره وهو
توحيد الالوهيه فلما تقرر معنا ان الاله والله المعبود تعين علينا معرفة
حقيقة العباده وحدها فعرفها بعضهم بانها ما امر به شرعا من غير
معرفي ولا اقتضاء عقلي وقال بعضهم هي كمال الحب مع كمال الخضوع
وهذا يستلزم طاعة المحبوب والانقياد له وقال شيخ الاسلام ابن تيميه
هي اسم جامع لكل ما يحبه ويرضاه من الاقوال والاعمال الباطنه والظاهره
كالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث واداء الامانه وبر الوالدين
وصله الارحام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والذكر وقراءة
القرآن وامثال ذلك من العباده فالدين كله داخل في العباده فاذا علم
الانسان وتحقق معنى الاله وانه المعبود وعرف حقيقة العباده تبين
له ان من جعل شيأ من العباده لغير الله فقد عبده واتخذ الها وان قر
من تسميه معبودا والها وسمى ذلك توسلا وشفاعا او التجا ونحو ذلك
فالمشرك مشرك شاء ام ابى كما ان المرابي مرابي سماه ابي ام ابى وان لم يسمه ما فعله ربا
وشارب الخمر شارب للخمر وان سماها بغير اسمها وفي الحديث عن النبي صلى
صلى الله عليه وسلم تمام ناس من امتي يشربون الخمر ويسمونها بغير اسمها
فتغيير الاسم لا يغير حقيقة المسمى ولا يزيل حكمه كتسمية البوادي سواد
سواد الفحم الباطله حقا وتسميه لظلمه ما باخذونه من الناس
بغير اسمه ولما سمع عدي ابن حاتم وهو نصراني قوله تعالى اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لسنا

ونحوها على ان اول واجب على الانسان معرفة الله ودلت هذه الايات على ان اكفر الغرائب
العلم بمعنى لا اله الا الله وان اعظم الجهل بمعناها او كما عند بعضهم معرفة معناها اكفر الكلام
حيات قال الجهل بهذه الكلمه اعظم الجهل وقبحه ومن العجب ان بعض الناس اذا سمع من يتكلم في
معنى هذه الكلمه نفيا واثبات عاب ذلك وقال لسنا مكلفين بالناسي والغافل فيقال له بل انت مكلف بمعرفة التوحيد الذي خلق لاجله
جميع الرسل به عوت البدو ومعرفة ضده وهو الشرك الذي لا يغفر ولا عذر لمكلف في الجهل
هالك ولا يحتج برقية التقليد لان اصل الدين فهو يعرف المعروف وينكر المنكر فهو
لا سيما اعظم المعروف وهو التوحيد واكبر المنكرات وهو الشرك قال عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه هلكت ان لم يعرف قلبك المعروف وينكر المنكر وقال ابن مسعود
رضي الله عنه هلكت وان لم يامرا بالمعروف وانه عن المنكر فمن لم يعرف المنكر
خالف كل شرع ومعرفة الحق تعرف اهله واما الاقرار بتوحيد الربوبيه وهو ان الله سبحانه
هو الخالق المالك المدبر المحيي المميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير فهذا لم يدخل به الكافر ولا يخرجه منه لكن لا يصير به الانسان
مسلما حتى يأتي بتوحيد الالوهيه الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون
وبه تميز المسلم من المشرك واهل الجنه من اهل النار وقد اخبر سبحانه وتعالى عنهم
كتابه عن المشركين انهم يقرون بتوحيد الربوبيه ويحتج عليهم سبحانه باقرارهم بتوحيد الربوبيه
على اشراكهم في توحيد الالوهيه قال سبحانه قل من يرزقكم من السما والارض امن يملك السمع
والابصار الايه وقد اكثر الكلام عند الله في نصرهم ورزقهم وكما ما يتوهمه من امر
لا يدبر الا الله قل اخافوا ان الكلام عند الله في نصرهم ورزقهم وكما ما يتوهمه من امر
لا يدبر الا الله قل اخافوا ان الكلام عند الله في نصرهم ورزقهم وكما ما يتوهمه من امر
لا يدبر الا الله قل اخافوا ان الكلام عند الله في نصرهم ورزقهم وكما ما يتوهمه من امر

كانو

لا يدبر الا الله قل اخافوا ان الكلام عند الله في نصرهم ورزقهم وكما ما يتوهمه من امر
لا يدبر الا الله قل اخافوا ان الكلام عند الله في نصرهم ورزقهم وكما ما يتوهمه من امر
لا يدبر الا الله قل اخافوا ان الكلام عند الله في نصرهم ورزقهم وكما ما يتوهمه من امر
لا يدبر الا الله قل اخافوا ان الكلام عند الله في نصرهم ورزقهم وكما ما يتوهمه من امر

خلقهن العزيز

نعبده قال اليس المحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه
انه قال قلت بلى فتلك عبادتهم فعبدتموهم وضى الله عنه ما يحسب ان
موافقتهم فيما ذكر عبادة منهم لهم فاخبره صلى الله عليه وسلم ان ذلك عبادة
ة منهم لهم مع انهم لا يعتقدون انه عباده لهم وكذلك ما يفعله عبادا
لقبور من دعائهم اصحابها وسؤالهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات و
لتقرب اليهم بالذبح والنذر ... عبادة للقبور وان كانوا لا يسمونه

ولا يعتقدون انه عباده وكذلك الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل لنا
ذات انواط كما لهم ذات انواط يظنون ان قولهم اجعل لنا ذات انواط كقول
بني اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة ولم يظنوا ان هذا مما
ينافي لا اله الا الله لذين ينفيه لا اله الا الله لانهم يقولون لا اله الا الله ويعرفو
ن معناها لانهم العرب لكن خفي عليهم هذه المسئلة وحداثة عهد
هم بالكفر حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي
بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم
تجهلون لتركبن سنن من كان قبلكم فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يكفر
هم بذلك قلنا هذا يدل على ان من تكلم بكلمة الكفر جاهلا بمعناها لم تنبه
فتبين انه لا يكفر ولا شك ان هؤلاء لو اتخذوا ذات انواط بعد انكار النبي صلى
الله عليه وسلم عليهم لكفروا قال الله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه
اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني في قوله وجعلها راجعة لقوله
اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني قال مجاهد وقتادة هي كلمة
لا اله الا الله فلا يزال في ذرية ابراهيم من يعبد الله وحده فبقي
لا اله الا الله في عقبه يتبين قبلها بيان لمعنى لا اله الا الله وان المراد منها

البراءة

البراءة من الباطل وعبادة الله بالعبادة ومن اعظم الدعا
كثير ممن يعرض الشرك الناس ممن ينتسب في معناها هذه الكلمة العظيمة حتى صار
لعدم معرفتهم بمعنى هذه الكلمة نفيا واثبات مع ان قائل ذلك لابد ان يبنا
قض فلو قيل له ما تقول فيمن قال لا اله الا الله لم يعرف رسالة محمد ابن عبد الله
او ان صام رمضان ليس فلابد ان يقول بكفر من قال ذلك فكيف لا تفعه
لا اله الا الله اذا لم تحول بينه وبين الكفر فاذا تكرر ما ينا قضها وهو عبادة غير
لله وهو شرك لا كبر لذي هو اكبر الكبائر فيقال هو يقول لا اله الا الله ولا يجوز تكفيره
لانه يتكلم بكلمة التوحيد لكن افقه الجهل والتقليد اوجب ذلك وهو لاء ونحوهم اذا سمعوهم
يعرفون امر التوحيد وينكرون الشرك استمروا عليه وعابوه قال بعض مشايخ الاسلام ابن تيمية قد
سى الله تعالى في اشياء كثيرة من كلام لو قالوه منكرين التوحيد لله ورسوله لكفروا بها
من الاموال واذا امر بتوحيد ونهى عن الشرك انتحوه كما قال تعالى واذا قيل لهم
تخذ وذلك الانكار هو الذي بعث الله رسوله لابد ان يستمر الى ان يكون الرسول لما انهاهم عن
لشرك وما زال المشركون يسبونه لانبيا ويصفونهم بالجهالة والضلال والجنون
اذا دعوهم الى التوحيد لما في انفسهم من تعظيم الشرك وعلى ذلك فكل من فيه شبه منهم
اذا اراد من يدعوه الى التوحيد استمر على ذلك لما عندهم من الشرك ومن كيد الشيطا
ن المدعو عن هذه لامة المشركين بالشرك من المقبورين وغيرهم لما علم عدو الله ان
كل من اقر ان القرآن وسمعه ينكر من الشرك ومن عبادة غير الله التي في قلوب الجهال ان هذا الذي
يفعله عند المقبورين وغيرهم عبادة وانما هو توسل وشفاعة بهم والتجاء اليهم
ونحو ذلك [illegible] المجتهد المخطي والمقلد معفو لهم ما لم
يتبين لهم ما قد وقد رد على الشيخ رحمه الله لانه انما قال
ذلك في سياق الكلام في البدع كتحري دعاء الله عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم او غيره فقال قد يفعل الرجل العمل الذي يعتقد انه صالح ولا يكون عالما بانه منهي عنه
فيثاب على حسن قصده ويعفى عنه لعدم علمه بهذا الباب واسع وعامة العبادات ا
لمتنازع فيها من هذا المنهي عنها قد يفعلها بعض الناس ويجعل له نوع من الفائدة وذلك لا يدل على
انها مشروعة ثم العامل قد يكون متاولا او مقلدا فيغفر له خطا
يه ويثاب على ما فعله من الخير المشروع المعروف وان كان غير المشروع قال والحاصل انه يقع
من المدعا المشتمل على كراهة شرعية بمنزلة سائر العبادات وقد علم ان العبادة المشتمل
على وصف مكروه قد تغفر تلك الكراهة لصاحبها لاجتهاده او تقليده او لجهله او غير
ذلك مع ان ذلك لا يمنع ان ذلك مكروه منهي عنه وان كان هذا الفاعل المعين قد
ترك موجب الكراهة في حقه قال فاذا سمعت عالما او صالحا فعل مكروها في حج
قضية حاجة صاحبها فكثيرا ما يكون معذورا ولا يقال هو لا لما تغفر
منهم وقوع لهم وذلك فان تسويغ هذا لاحد لكن تقوم المعرفة قد ترجى معه العفو
المغفرة اما اجتناب المكروهات او اباحة المحرمات فلا فرق بين العفو عن

علط في لغرط
سنة الغرب

عن الفاعل والمغفرة لدوبي اباحة فعله او المحبة له وانما استحباب لافعال والتخا
ذها دينا بالكتاب له وسنة نبيه وما كان عليه السابقون الاولون وما سواهذا مما لا
مور المحبة فلا تستحب وان اشملت احيانا على فوائد لانا نعلم ان مفاسدها ار
جح على فوائدها ولما قرر رحمه الله ان تحري الدعا عند القبور منهي عنه قال ولا يدخل في
هذا الباب ان قوما سمعوا الملائكة من قبر النبي صلى الله عليه وسلم او قبور غيره من الصالحين
وان سعيد بن المسيب كان يسمع الاذان من القبر لما بالحرة فهذا كله حق ليس مما نحن
فيه ولا امر احد من ذلك واعظم قال وكذلك ايضا ما يروى ان رجلا جاء قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وشكى اليه الجدب عام الرمادة فرآه وهو يأمره ان يأتي عمر فيأمره ان يخرج
فيستسقي بالناس فان هذا ليس من هذا الباب وكذلك سؤال بعضهم للنبي صلى
الله عليه وسلم او غيره حاجة فتقضى فان هذا قد وقع كثيرا وليس هو مما نحن فيه الى ان قال
وكل هذا لا يقتضي استحباب الصلاة عند القبور ولا قصد الدعا لكن عندها في قصد العبا
دات عندها من المفاسد التي عليها الشارع ثم قال رحمه الله فقد ذكرت هذه الامور لانها مما
يتوهم انها معارضة لما قدمناه وليس كذلك فان الخالق لم ينهنا عن الصلاة عند القبور وتخاها
مساجد استهانة باهلها بل لما تخاف عليهم من الافتتان وانما تكون الفتنة اذا اعتقد فيها
فلولا انه قد يحصل عند القبور ما يخاف لا فتتان بد لما نهى الناس عن ذلك انتهى فانظر
نظر قوله وليس هذا مما نحن فيه وليس فيه معارضة لما ذكرنا لانه قرر ان قصد القبور
دعاء لله عندها بد منهي عنه وكذلك قرر ان دعا الاموات والغائبين ولاستغاثة
بهم شرك وذكر انه ليس في جميع ما ذكر معارضة لما قرره وقد لما قد يتوهم واحتج بقصص من
يجادل عن المشركين بقصة الذي اوصى اهله ان يحرقوه بعد موته على ان من الرتكب الكفر
جاهلا لا يكفر ولا يكفر الا معاند والجواب عن ذلك كله ان الله سبحانه ارسل الرسل مبشرين و
منذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل واعظم ما ارسلوا به ودعوا اليه عبا
دة الله وحده لا شريك له ونهي عن الشرك الاكبر مطلقا وهو الذي
لا يغفر ولا يرتفع هذه الدعوى الله ليس حجة على احد الا المعاند مع ان صاحب هذه
الدعوى لا يمكنه طرد اصله بل لا بد ان يبقى فيه فانه لا يمكنه ان يقف في تكفيره
من شك في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم او شك في البعث او غير ذلك مما اصول الدين وكل
من جاهل او اتفقها الحكام الذين يكفرون في كتب الفقه على المريد وانه الملفوظ الذي يكفر بعده سلا نطقا
او فعلا او شكا او اعتقادا او سب الله او لشك الجهال ولا يلزم هذا ان لا نكفر جهلة اليهود والنصارى
ولذين يسجدون للشمس والقمر والاصنام لجهلهم ولا الذي حرقهم علي ابن ابي طالب ر
ضي الله عنه بالنار لانا نقطع انهم جهال وقد اجمع العلما على كفر من لم يكفر اليهود والنصا
رى او شك في كفرهم ونحن نتيقن ان اكثرهم جهال وقال الشيخ تقي الدين من سب الصحابة
او واحدا منهم وقذف بسببه دعوى ان عليا اله او نبي او ان جبريل غلط فلا شك
في كفر هذا بلا شك في كفر من توقف في تكفيره قال وصرح ان الصحابة
الردة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر او
الهم فسقوا فلا ريب في كفرهم فلذلك بل لا شك في كفره فهو كافر قال ومن ظن

ان قوله

الرح

عن الكذب الذي هو عبادة غيره
فانه اعلم من تكلم للشرك ص

ان قوله سبحانه وتعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه بمعنى قدر وان الله ما قدر شيئا الا وقع
وقد جعل عباد الاصنام ما عبدوا الا الله فان هذا من اعظم الناس كفرا بالكتب كلها انتهى ولا
ريب ان اصحاب هذه المقالة اهل علم وزهد وعبادة وان سبب دعواهم هذه الجهل و
قد اخبر سبحانه عن الكفار انهم في شك مما تدعوهم اليه الرسل وانهم في شك من البعث فما
لو الرسل وانا في شك مما تدعونا اليه مريب وقالوا انهم في شك منه مريب وقال اخبارا
عنهم ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وقال عن الكفار انهم الحد لشياطين اولياءهم و
انهم ليحسبون انهم مهتدون وقال تعالى فنبئهم بالاخسرين اعمالا الذين ظل سعيهم في
الحيوة الدنيا الآية ووصفهم بغاية الجهل بحالهم في قوله انهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا
يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولذلك لا تقام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقد ذم الله
العلماء بقوله عنهم انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مهتدون الآية ومع ذلك كفر
هم سبحانه وتعالى واستدل العلماء بهذه الآية ونحوها على انه لا يجوز التقليد في معرفة الله وبرسالة وحجة الله
تعالى قائمة على الناس بارسال الرسل اليهم وان لم يفهموا وبهذا تعلم ان قول الشيخ هو فقه الدين ابو محمد
ابن قدامة رحمه الله الخبر كلام مدخول في مسئلة هل كل مجتهد مصيب ورجح قوله الجمهور انه ليس كل مجتهد
مصيبا بل الحق في قول واحد من قولي المجتهدين قال وزعم الجاحظ ان مخالف ملة الاسلام اذا انتظر
فلم يعرف الحق معذور غير اثم لان قال ما ذهب اليه الجاحظ فاطل يقينا وكفر بالله ورسوله وعلى
ربه وقاتل حميعهم بقتل البالغ وتعلم ان المعاند العارف ممن يقل وانما الاكثر بعقله اعتقد وذبهم على اصل
تقليد اصح
انهم لم يعرفوا معرفة معجزة لرسوله وصوبه لآيات البالغة في القرآن على هذا اكثر كفره الكفار ظن
الذين يكفرون وقوله للذين يكفرون من الناس وقالوا ذا الكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين
ان هم الا يظنون وقوله وتحسبون انهم على شئ وتحسبون انهم مهتدون الذين ضل سعيهم في الحيوة
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولذلك الذين كفروا بربهم لقاءه وفي الجملة دم المكذبين للرسول مما لا
يحصر وفي الكتاب والسنة انتهى والعلماء يذكرون ان من الكفر وجوب عبادة من العبادات
الخمس وقال في وجه منعها سنة واجبة او جحد حل الخبز ونحوه او جحد تحريم
الخمر ونحوه او شك في ذلك ومثله لا يجهله كفر وان كان مثله يجهله عرف ثم ان اصر بعد تعر
يف كفر وقتل وان قالوا اذا تبين له الحق وعاند كفر وايضا فنحن لا نعرف انه يعاند
حتى يعلم انا علم ان ذلك حق ولا التزمه اولا اقوله وهذا الا يكاد يوجد وقد ذكر العلما
من اهل كل مذهب اشياء كثيرة لا يمكن حصرها من الاقوال والافعال والاعتقادات انه
يكفر صاحبها وان قيد وا ذلك بالمعاند فالمدعي ان مرتكب الكفر متواترا لا يجتهد انما يخطأ ومتلدا
اوجاهل معذور مخالف للكتاب والسنة والاجماع بلا شك مع انه لا بد ان ينقض اصل فلو طرد اصله كفر
بلا ريب وانما الرجل الذي اوصى اهله ان يحرقوه وان لم يعرفه مع شكه في صفة من صفات رب
سبحانه فانما عفر له لعدم بلوغ الرسالة كذا قال عمر واحد من العلماء ولهذا قال الشيخ تقي الدين رحمه
الله من شك في صفة من صفات رب وشله لا يجهلها كفر وان كان مثله يجهلها لم يكفر قال
ولهذا لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الشاك في قدرة الله لانه لا يكون الا بعد بلوغ الرسالة وكذا قال الآخرون
وحمله على انه لم تبلغه الدعوة واختار الشيخ في الصفات انه لا يكفر الجاهل واما في الشرك ونحوه فكما سنقف على
بعض كلامه انشاء الله وقد قدمنا بعض كلامه في الالحاد في اسمائه وتحريفهم وتكفير من شك في كفرهم قال صاحب

صاحبه اختيارا لله والمرتد من اشرك بالله او كان بعضا لرسوله او لما جاء به او ترك انكار
كل منكر بقلبه او توهم ان من لصحابة من قاتل مع الكفار او اجاز ذلك او انكر اجماعا عليه
اجماعا قطعيا او جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسئلهم اجماعا ومن شك
في صفة من صفات الله ومثلها لا يجهلها فمرتد وان كان مثله يجهلها فليس بمرتد وبهذا لم يكفر
النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الشاك في قدرة الله تعالى فيما تقدم من المكفرات وفرق ولمعة
بين الجهل وغيره مع ان راي الشيخ رحمه الله تعالى التوقف عن تكفير الجهمية ونحوهم خلاف نص
الامام احمد وغيره من ائمة لا سلام قال المجد رحمه الله كل بدعة كفر بنا فيها الداعية فان نفى العلم
فيها كمن يقول بخلق القران او ان علما لله مخلوق او ان اسمائه مخلوقة او الله لا يرى في الاخرة او نسب
الصحابة الى الردة او الا يمان مجرد لاعتقاد وما اشبه ذلك فهي مواضع التي فانظر كيف حكموا
بكفرهم مع جهلهم **فصل** وما يتعين الاعتناء به معرفة حد ودما انزل الله على رسوله لان الله سبحانه
ذم من لا يعرف حد ودما انزل الله على رسوله فقال تعالى لاعراب الكفر او نفاقا واجدر الا يعلموا حدود
ما انزل الله على رسوله فالشيخ لا سلام ومعرفة حدود لا سما واجبة لان بهما فاصلة لا دميين في
المنطق الذي جعله الله احد هما حدود ما انزل الله على رسوله من لا سما كالخبر والربا فهذه الحدود
وهي المبينة بين ما يدخل في المسمى وما يدل عليه من الصفات وبينما ليس كذلك وقد ذم الله
سبحانه من لم يعلم حدود ما انزل الله على رسوله انتهى فيفرض على المكلف تعلم العبادة وحقيقتها التي
خلق الله الخلق لها ومعرفة حد الشرك وحقيقته الذي هو اكبر الكبائر وتحذير الناس منه شيئا بعد شيء
حقيقة الشرك لا تعرف ان قال الله الشرك في العبادة لقوله تعالى وعبدوا لله ولا تشركوا به شيئا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا او قول له صلى الله عليه وسلم حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا فانه مع اعترافه
بان الشرك الذي حرمه الله هو الشرك في العبادة لا يوقف حد العبادة وحقيقتها وربما قال العبادة التي امر الله
فيها الغير له شرك لعدم الاخلاص لله والمتابعة لرسوله ولا يعرف حد الشرك والتوحيد الذي هو
شرط في صحة الصلوات والتوحيد فاذا اطلبه منه الدليل على ان الله سمى الصلاة لغير الله او التوحيد لغيره
عبادة وربما قال لان ذا لك خضوع والخضوع عبادة فيقال له هل تجد في القران
ولسنة تسمية هذا الخضوع شركا فلا بد من ان يقول لانه عبادة لغير الله فيقال وكذلك الدعاء والذبح ولنذر عبادات مع
ما يلزم هذه العبادات من اعمال القلوب من لذل والخضوع والتعظيم ولتوكل ولخوف ولرجا وغير ذلك وفي
صلاة ولذبح في قوله فصل لربك والحر اي اخلص له صلاتك ونحرك فكما ان الصلاة لغير الله شرك كذلك
قرن الصلاة وهو لذبح لغير الله شرك وقال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا يبدو من التعجب قول بعض من يحتج للمشركين بالاموات انهم لا يريدون قصدا جاههم من الميت ونحوه
فتعجب من هذه المكابرة والمغالطة لانه من المعلوم عند كل ذي عقل انهم ما دعوهم ونذروا لهم وذبحوا
لهم وبذلوا اموالهم بالنذور والذبائح الا لانهم يرجون حصول مطلوبهم وقضاء حاجاتهم من
جهتهم فكيف يتصور عند عاقل ان سمع من يحلف الميت او الغائب حاجته بان يقول اعطني كذا
او ابلي عني وتفيث بدعي دفع عدو او شفاء ضر ونحو ذلك وخضع له لم يقول انه لا يرجو
حصول مطلوبه ويرفع ضره من جهته وكيف يتصور ان يبذل اموالها لله بالنذر والذبح مع
ان المال عزيز عند اهله لم لا يرجو ويعتقد انه لا يحصل له من جهته نفع او دفع ضر فهذا من ابين
المحال والبطل الباطل كيف وهم يفتخرون بقضاء حاجاتهم وكشف كرباتهم من جهتهم فبعض
منهم يعتقد ان الميت ونحو يفعل ذلك اصالة وبعضهم يقول هو وسيلتنا الى الله
يعنون انه واسطة بينهم وبين الله كما عليه المشركون الاولون كما اخبر الله عنهم انهم يقولون

هو لاء شفعاؤنا عند الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بل اكثر من يبتدعه هذه الامة اعظم غلوا
وتعلقا في ولا يخلو من المشركين الاولين لان الله سبحانه وتعالى اخبر عن المشركين الموجودين حين نزل
القران انهم تخلصوا لله في حال الشدة وينسون الهتهم وكثير من غلاة اهل هذا الزمان يخلصون
لله في حال الشدة ولكن لو لا يجاب كما هو مستفيض عنهم قال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
راى المشركين الاولين فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
كون وقال تعالى قل ارايتكم ان اتاكم عذابه او اتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه
تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون وقال واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون
الا اياه وقال قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لا يه ومن الشرك دعاء بعض
من يسيء الظن على ودين ان ظلمهم من المقبور والغائب ليس دعاء لهم بل هو دعاء لله وحده لا شريك له
العابد من لا يعلم ان هذا لا يسمى دعاء لغير الله ولا يسمى عابدا لغير الله فلا يسمى هذا
وله سبحانه قد سمى الدعاء نداء في قوله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا وقوله وما دعاء الكافرين الا في ضلال
سبحانه اني كنت من الظالمين والى فرق بين ما اذا سئل لتعبد به حاجته وبين ما اذا طلبها من
غير ان يتعبد لها او غاب او مات لا يدري ما يسمى دعاء ولا عبادة ولا يسمى من فعل ذلك عابدا
سؤال الميت حاجته والاستغاثة به لا يسمى دعاء ولا عبادة ولا يسمى فاعله عابدا
الكل يسمى ذلك دعاء وعبادة والعامي صح وبحوه يان الثاني يسمى دعاء لا اول ثم اذا سمعوه ممن يعتقد ولا عليه ودخنه والى فرق بين
الكفر من حاشيه وما اظن عاقلا يحيل هذا ان تعهد امامه للقران وصحاحه له ورسوله والاحتجاج في بيان بطلانه الى
البهائم ما يخاف هذا ان يتناوله قوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقوله سبحانه
في القران يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
وقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقوله تعالى
ويسئلونك عن ذي القرنين قل سا تلو عليكم منه ذكرا وقوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير
وقوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض وقوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما وقوله تعالى ويسئلونك عن الانفال قل الانفال لله
والرسول وقوله تعالى ويسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وقوله تعالى ويسئلونك عن
الجبال فقل ينسفها ربي نسفا وقوله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قل سا تلو عليكم منه ذكرا وقوله تعالى
ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وقوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض
ولا يقرب قربانا الا بعد الطهر وقوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس
واثمهما اكبر من نفعهما وقوله تعالى ويسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول وقوله تعالى ويسئلونك عن
الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وقوله تعالى ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا
وقوله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين قل سا تلو عليكم منه ذكرا وقوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير
وقوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا يقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن
فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم
وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاءوا فان الله غفور رحيم وان عزموا
الطلاق فان الله سميع عليم والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في
ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي
عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
ولا يحل لكم ان تاخذوا مما اتيتموهن شيئا الا ان يخافا الا يقيما حدود الله فان خفتم الا يقيما حدود الله
فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما
حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فامسكوهن بمعروف او سرحوهن
بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا ايات الله هزوا واذكروا نعمت الله
عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان منكم
يؤمن بالله واليوم الاخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات يرضعن اولادهن حولين
كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار
والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما
وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما اتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما
تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا
جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين
كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله
سميع عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون
الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من
اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله
وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض
ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء
الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء
الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي
فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي
يحيي ويميت قال انا احيي واميت قال ابراهيم فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت
الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر
الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما
انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة
يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس
ولا يؤمن بالله واليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا
والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة
بربوة اصابها وابل فاتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها
اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما
كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا
ان الله غني حميد الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم
يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وما انفقتم من نفقة او
نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وما
تنفقوا من خير فلانفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون
للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم لا يسئلون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا
ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم
اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم
مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان
كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس
منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا
شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر
احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند
الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها
واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل
شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته
وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في السموات وما في
الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء
قدير امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما
لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين الم تر الى الذين يزكون
انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا
سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان الذين كفروا بايتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله
كان سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء
فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد
الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك
صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا اولئك
الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واذا لاتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليما يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات او انفروا جميعا وان منكم لمن ليبطئن
فان اصابتكم مصيبة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن كان لم
تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا
بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله
والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من
لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة
واتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد خشية وقالوا ربنا لم
كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع
الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول
والله يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا افلا يتدبرون القران ولو كان من عند غير
الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي
الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا فقاتل في
سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا والله اشد بأسا واشد تنكيلا
من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء
مقيتا واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ان الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجمعنكم
الى يوم القيامة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا
اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم ولا تتخذوا
منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او
يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل
الله لكم عليهم سبيلا ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كل ما ردوا الى الفتنة ركسوا فيها فان
لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى
اهله الا ان يصدقوا فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم
ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله
عليما حكيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض
الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا ان الله كان بما تعملون خبيرا
لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله
المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم
وساءت مصيرا الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى
الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم في
الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من
ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن
اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان
تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا ولا تهنوا في ابتغاء
القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما انا
انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان
غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ها انتم هؤلاء
جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليه وكيلا ومن يعمل سوءا او
يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ومن يكسب اثما فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما
حكيما ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا واثما مبينا ولولا فضل الله عليك ورحمته
لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من شيء وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او
اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما ومن يشاقق الرسول من بعد ما
تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون
الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولاضلنهم ولامنينهم ولامرنهم فليبتكن
اذان الانعام ولامرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا يعدهم
ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين امنوا وعملوا
الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قيلا
ليس بامانيكم ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل
من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم
وجهه لله وهو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا واتخذ الله ابراهيم خليلا ولله ما في السموات وما في الارض
وكان الله بكل شيء محيطا ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى
بالقسط وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما وان امرأة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا فلا جناح عليهما
ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير واحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وان تصلحوا وتتقوا
فان الله كان غفورا رحيما وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته وكان الله واسعا حكيما ولله ما في السموات وما
في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وان تكفروا فان لله ما في السموات
وما في الارض وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلا ان يشأ يذهبكم
ايها الناس ويأت بآخرين وكان الله على ذلك قدير

يقال ذلك فيمن ارتكب الشرك الاكبر والكفر الظاهر بلا قد قال احمد له ان الشرك لا يغفر وان كان صغيرا
[illegible] بعض كلامه فيما ذكرنا وتذكرها يا اطلعنا عليه من كلامه وكلام غيره من العلماء قال احمد له
في شرح العمدة لما كان في ترك الصلاة قال وفي الحقيقة فكل من لحد الله او امره فهو كافر قد اوجل
لكن قد يعفى عما كان خفيت فيه طرق العلم وكان ابراهيم الحربي في الفروع يخالف ما ظهر امره وكان من دعائم
لدين من الاخبار والاوامر وقال رحمه الله مجملا شيء كلاما ضل له في ذم اصحاب الكلام والرأي ما عظم
لناس في باب الحيرة لكن هو مسرف فيه له نهاية في التشنيع والشناعة في الباطل حيرة من الشاذ على اعتقاد
ذه الكلمة ان يثبت احد على باطل محض بل لا بد فيه من نوع من الحق وتوجد الزيادة منهم كثيرا كالنفاق
وهذا احد الاكان في المقالات الخفية فقد يقال لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن يقع ذلك في طوائف
منهم في امور يعلم العامة والخاصة بل اليهود والنصارى يعلمون مجد بعثها وكفر من خالفها
مثل اعتقاده لله والحجة لاشراكه من عبادة غيره فان هذا اظهر شرائع الاسلام ومثل امره بالصلوات
الخمس وتفظيم شأنها ومثل معاداة المشركين واهل الكتاب ومثل تحريم الفواحش والربا والميسر ونحو
ذلك الى ان قال ضل لزايغ كتابه في عبادة الاصنام واللواكب واقام الادلة على حسنه ورغب
فيه وهذه ردة عن الاسلام اجماعا انتهى وقوله رحمه الله بل اليهود والنصارى يعلمون ان ذلك هو
الحق قال فقل كفاهم عن غيرها حوا من اليهود انهم يعيبون على المسلمين ما يفعل عند المساهد ويقولون
اعجب هؤلاء اليهود يكرهون هذه الامور التي ويقولون ما رأينا مثلها عند عصمة فسبحان الله ما اشد
عمى القلوب ويورد عليهم الشبه الباطلة ويذكرون على ما انكره وانطق قوله الشيخ قد يعفى
عما قد خفيت فيه طرق العلم وكان ابراهيم الحربي وقوله ايضا وبهذا يعلم الجواب عما يذكر بعض
من لا خبرة له بالعلم ان الشيخ كفر بالعموم وهذا لا يقوله عالم فان الشيخ رحمه الله في رسالته المشهورة
التي وجدت بخطه وخط غيره التي ارسلها الى اهل الخرج لما سألوه عن ذلك وذكر ان ذلك كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه من بعده من ملوك بني
العظيم فليعلم ان المنتسب الى الاسلام في هذا الزمان قد يشرك ايضا وقد ذكر بامور منها العلق
الذي يجده من لا يعلقه والشيخ مثل الشيخ عدي بل العلق في علي ابن ابي طالب بل العلق
في المسيح كلها مشغلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه بعض خاصة الالهية مثل ان يدعوه
بان يفعل يا سيدي فعل كذا اغثني اوا جرني او تعلقت عليك لوانا في حسبك فكل هذا شرك وضلال
لاستتاب صاحبه فان تاب والا قتل فان الشرك بالله لا يغفر ان يشرك الكلب ليعبد وحده ولا
يجعل معه الها اخر الذي يجعلون مع الله اخر مثل الملائكة والمسيح وعزير ولصالحين او قبورهم
يكفون يعتقدون الهية الخالق ورزق وانما كانوا يريدون منهم ان يقربوهم هؤلاء شفعائنا عند الله فمثل
من يدعي احدا من دون الله ان دعاءه عبادة والاستغاثة وقال ايضا رحمه الله وقد سئل عن رجلين
يبنيان على قبر فقال احدهما لا بد ان يكون واسطة بيني وبين الله فانا لا اقدر ان اسأل الله الا بذلك فاجاب الشيخ
رحمه الله بقوله ان اراد بذلك ان الله لا بد لنا من واسطة تبلغنا امره فهذا حق فان الخلق لا يعلمون ما
يحبه الله ويرضاه وما يوصي به وينهى عنه الا بواسطة رسل الذين ارسلهم الله الى عباده
وهذا مما اجمع عليه اهل الملل من المسلمين واليهود والنصارى فانهم يثبتون الوسائط بين الله وبين
عباده في رسل الذين يبلغون عنه اوامره ونواهيه قال تعالى يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
ان الله سميع بصير وهذه الوسائط فهو كافر باجماع اهل الملل وان اراد بالوسائط انه لا بد من واسطة
يجذبها العباد بينهم وبينه في جلب المنافع ودفع المضار مثل ان يكون وسطة في رزق العباد
ونصرهم وهداهم يسئلونه ذلك ويرجعون اليه فهذا من اعظم الشرك الذي كفر الله به المشركين
الذين قالوا فيمن جعل لا نبياء والملائكة وسائط يدعوهم ويتوكل عليهم ويسئلهم جلب المنافع

ودفع المضار

ودفع المضار مثل ان يسئلهم مغفرة الذنوب وهداية القلوب وتفريج الكربات وسد الحاجات
فانه كافر باجماع المسلمين الان قال فمن اتخذ وسائط بينه وبين خلقه كالحجاب
الذين بين الملك وبين رعيته بحيث يكونون هم يرفعون اليه حوائج خلقه وان الله اغنى
بهم عن عباده وينصرهم ويرزقهم بتوسطهم ويرزقهم بتوسطهم يعني ان الخلق يسئلونهم ويتوكلون عليهم
كما ان الوسائط عند الملوك يسئلون الملوك حوائج غيرهم منهم ولناس يسئلونهم
بانهم ادنى منهم ان يباشروا سؤال الملك او لانهم اقرب الى الملك من طلابهم من الوسائط بل انفع لهم من
طلبهم من الملك لكونهم اقرب الى الملك من لطالبين فمن اشرك بهم وسائط على هذا الوجه
فهو كافر مشرك استتيب فان تاب والا قتل وهؤلاء مشركون بشهود الخالق
لمخلوق وجعلوا لله اندادا وفي القرآن من الرد على هؤلاء ما يستفيد به هذه الفتوى
قال هذا ردي من اشرك بي عبادا لا وثانا كانوا يعبدون الهتهم لاجل تماثيل الانبياء والصالحين
وانها وسائل يتقربون بها الى الله وهو مشرك لان الكفر لله على الاطلاق حيث قال
تخذ احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الاية انتهى فقد حرم
لمسلمين على ذلك ولم يستثني الجاهل وتحوه وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
اعني المسيح انه قال انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة الاية من خص ذلك الوعيد
بالموالد فقط واخرج الجاهل والمتأول والمقلد فقد نابذ الله ورسوله وخرج عن
سبيل المؤمنين والفقها يصورون باب حكم المرتد بمن اشرك بالله بتقليد و
ذلك بالمقالة وهذا امر واضح ولله الحمد فقد قال به تعالى رسلا مبشرين و
بعدها عن الشرع ان يسئل الميت فاوصى هذا لامور المبتدعة عند القبور انواعا
ولهذا قد يتمثل لهم الشيطان في صورة الميت او الغائب كما يتمثل لعباد الاصنام ومن تقدم
رحمه الله في هذا الكلام كثيرا فتنبه لشرط المستفتي حيث قال ان الدعاء المتضمن شركا
كدعاء غير الله يفعل او دعاءه ان يدعو او نحو ذلك لا يحصل غرض صاحبه ولا يورث
الجنة فلا ينفع فاعل هذا الشرك قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
عون ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
في الحديث الصحيح ان الدعاء هو العبادة وقال تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون
لب العظيمة لا يستجيب فيها الا هو وقال من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء الايات فكون هذه المعاني
لك انما دون هذا ايضا من الايات انما فعلها هو سبحانه وحده لا شريك له وان كان
تجري باسباب مجرى او سباب فهي ايضا من مخلوقاته كما ان خلق السحاب والارض والسحاب والريح وغير ذلك من
حسام العظيمة داعية وحده انه الخالق لكل شيء والمتصرف في هذا الكون هذا بيان ان يكون خالقا او
لا اذ هو متفرد من مخلوقاته العظيمة فخالق الرب التام خالق للسبب الذي لا يحصل الا به وحده
ع ذلك ان الشرك نوعان شرك في ربوبيته بان يجعل معه غيره ممن يدعوه او يرجوه
قد ادعى الذي شركهم من دون الله الاية فبين انهم لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
الاية فبين انهم لا يملكون ذرة استقلالا ولا يشركون في شيء من ذلك ولا يعينون الله

بيان يفعله

بيان لعظيمه

واحد منها شعائر الكفر والشرك وهي من اعظم المنكرات فلا يلزم الاقرار عليها بعد القدرة
التدمر هذا اقل المشاهد التي نصب على القبور التي اتخذت اوثانا وطوغيت يعبد من دون الله
والانجاس التي تقصد بالتعظيم والتبرك والنذر والتقبيل فلا يجوز ابقاء شيء منها على وجه
الارض مع القدرة على ازالتها والكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بل اعظم
شركا عند هاديها ولله المستعان وليس احد من ارباب هذه الطواغيت يعتقد انها تخلق
وترزق وتحيي وتميت وانما كانوا يفعلون عند هاما يفعله احق الناس من المشركين اليوم عند
طواغيتهم فاتبع هؤلاء سنن من كان قبلهم وسلكوا سبيلهم هذا القذة بالقذة واخذ وما
خذ هم شبرا بشبر وذراعا بذراع وغلب الشرك على اكثر النفوس لظهور الجهل وخفاء العلم
فصار المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة ونشا في ذلك الصغير
وهرم عليه الكبير ولطمت لاعلام الاسلام وتلك العلياء وغلبت السفهاء وتفاقم
قم الامر واشتد الباس وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ولكن لا تزال طايفة من
العصابة المجاهدة بالحق قائمين ولاهل الشرك والبدع مجاهدين الا ان يريد الله ان يترك الارض و
من عليها وهو خير الوارثين اللهم ولا مر بما قال رحمه الله ان سبب حدوث الشرك وظهوره ظهور
الجهل وخفاء العلم وقلة العلماء وغلبة السفهاء فينبغي لطالب الحق ان من جاهد اعز الشرك كله وسهل
عليهم ما هو قليل من الشرك واحتج لهم بالحجج الباطلة ابدا فاقد اصل العلم والفرقة فيستحق
ان يوصف بالجهل وان كان له اشتغال بانواع من العلوم القليل نفعها فهذا اصل
وقوله النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة واما احتج
ما قال ابن المبارك ا ابيات ٥ وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها
القسم ومن ذبح للشيطان وذعا استعاذ به وتقرب اليه بما يحب فقد عبده وان لم يسم ذلك
عبادة وبهيمة المستخدام اما وصف هو استخدام من الشيطان له وقال

٥ والشرك شرك ظاهر	ذا القسم ليس بقابل الغفران ٥
٥ وهو اتخاذ الند للرحمن	ايا كان من شجر ومن انسان ٥
٥ يدعوه او يرجوه ثم يحله	ويحبه كمحبة الديان ٥
٥ والله ما سووهم بالله في	خلق ولا رزق ولا احسان ٥
٥ لكن سووهم بالله في	حب وتعظيم واذعان ٥
٥ جعلوا محبتهم مع الرحمن ما	حقت لغير الواحد المنان ٥

وقال شيخ الاسلام واما ما نذر له فغير له كالنذر للاصنام والشمس والقمر والقبور ونحو
ذلك فهو بمنزلة ان يحلف بغير الله من المخلوقات والحالف بالمخلوق قال او ما يجب عليه و
الكفارة وكذلك الناذر للمخلوق لا وفاء عليه ولا كفارة لان كليهما شرك والشرك ليس
له حرمة بل عليه ان يستغفر الله من العقد ويحل ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف
باللات والعزى فليقل لا اله الا الله انتهى قوله فهو بمنزلة ان يحلف بغير الله اي
في عدم الانعقاد لان حقيقته كحقيقته لان النذر عبادة كالحلف الخلوق و
قال ابن الهمام واصل لغير الله به ظاهره انه ما ذبح لغير الله مثل ان يقول هذا ذ

على ملكه فلم يكن مالكا ولا شريك ولا عونا فقد انقطعت علاقته وشركه في الالوهية
بان يدعى غير دعاء عبادة او دعاء مسئلة كما قال انما ايا كل نعبد وايا كل نستعين فكما
ان اثبات الخلق اثبات الى يقدح في توحيد الربوبية ولا يمنع ان يكون لله
خالق كل شيء ولا يجب ان يدعى المخلوق دعاء عبادة استعانة كذلك اثبات بعض
الافعال المحرمة من مشرك او غيره الى لا يقدح في توحيد الالوهية ولا تمنع ان
يكون لله هو الذي يستحق الدين الخالص ولا يوجب ان تستغل الكلمات والافعال التي فيها
شرك اذا كان لله تسخيرها كما قد وقع العبد عليه وتكون مضرة ذلك على العبد اكثر من
منفعته اذا اخذ جعل الخير كله في ايا لا يعبد الا اياه ولا يستعين الا اياه وعامة ايات القرآن
تثبت هذا الاصل حتى انه سبحانه قطع اثر الشفاعة بدون اذنه فذكر في سبعة مواضع من
هذا المعنى قال وو القرآن عامتها هو في تقرير هذا الاصل العظيم الذي هو اصل الاصول
وقال رحمه الله في موضع اخر ونحن نعلم بالضرورة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يشرع لامته ان
يدعوا احدا من الاحياء ولا الاموات لا الانبياء ولا غيرهم لا بلفظ الاستغاثة ولا بلفظ
ولا بغيرها كما لم يشرع لهم ان يسألوا الميت ولا الغائب شيئا بل نهاهم عن ذلك كله وبين
لهم ان السؤال الذي هو حق لله لا يصلح لغيره لا ملك مقرب ولا نبي مرسل فكيف بما دون
ذلك من مخلوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وسأله ان يشفع له وقال
الحوائج من المخلوق والاستعانة بهم والتوجه اليهم وهذا اصل شرك العالم فان الميت قد
انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن دعاه وسأله ان يشفع له وقال
في اثناء كلام له فاسرع اهل الشرك الى الحاد الاوثان من دون الله ولو كانت كما كانت و
يقولون ان هذه الحجر وهذه الخشبة وهذه القبور تقبل النذر ولو قال في المهدي في قوله عز وجل الطائف
فان النذر عبادة وقد يتقرب بها الناذر الى المنذور له ولو قال في المهدي في قوله عز وجل وما
ذبح على النصب اي على مواضع الشرك وتعظيمه بعد القدرة على هدمها وابطالها ويوما ذا

ومنها اعتقاد الشيخ عند الاحجار والاشجار والعيون والابار ويقولون انها تقبل النذر وهذه كلها بدع ومنكرات قبيحة يجب ازالتها ومحوها فان اكثر الجهال يعتقدون انها تنفع وتضر وتجلب وتدفع وتشفي المرض وترد الغايب اذا نذر لها وهذا الشرك ومحادة لله ورسوله وقد ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل الشافعي المعروف بابي شامة في كتاب البدع والحوادث ومما هذا القسم ايضا ما تدعه الاشلاء بدة من تزيين الشيطان للعامة تخليق الحيطان والعيد وسرج مواضع مخصوصة محلى زعمهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم او احدا من اصحابه او الخضر او غيره فيفعلون ذلك ومحافظون عليه مع تضييعهم فرايض الله وسننه ويظنون انهم مقربون بذلك الى الله وورد هذا المعنى ان عظم وقع تلك الاماكن في قلوبهم فيعظمونها ويرجون النفع لمن يقصدها وينذر بالنذر لهم وهي من بين عيون وشجر وحايط وفي مدينة دمشق صانها الله من ذلك مواضع متعددة كعوينة الحجر خارج باب توما والعود المخلوع داخل باب الصغير والشجرة الملعونة الباسقة خارج باب الفراديس في نفسي قارعة الطريق سهل الله قطعها واجتثاثها من اصلها فاشتهر انها ذات النواط الواردة في الحديث وذكر الحديث ثم قال قال ابو بكر الطرطوشي فالنظر حكم الله ايضا حدث بنو فلان بشجرة او بحجر يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون البرء والشفاء من قبلها ويضربون بها المسامير والخرق فهي ذات انواط فاقطعوها ثم قال ولقد اعجبني ما صنعه الشيخ ابو اسحاق الجبال رحمه الله احد الصالحين ببلاد افريقية في ناحية الرابعة حكى عنه صاحبه الصالح ابو عبد الله محمد ابن ابي العباس المؤدب انه كان الى جانبه علج نصراني عين العافية كان العامة قد افتتنوا بها يأتونها من الافاق من تعذر عليها نكاح او وله قالت امضوا بي الى العافية فتعرفوا بها القنة قال ابو عبد الله فانا في ذات ليلة اذ سمعت اذانا الى اسحق نحوها فخرجت فوجدته قد هدمها واذن لصبح عليها قال اللهم الى هذا منها لك فلا ترفع لها راسا فارفع لها راسا الى يوم القيامة انتهى ابو محمد المذكور هو عبد الله بن ابي زيد يعظم شان ابي اسحق هذا ويقول طريقه وكان الامام ابو محمد المذكور احد ائمة الوقت وقال الشيخ ضياء الحنفي في كتابه ابو اسحق خالية لا مثلها احد في الوقت

الذي الفه في الرد على من ادعى ان للاولياء تصرفا في الحياة وبعد الممات على سبيل الكرامة هذا او انه قد ظهر ان فيما يجي المسلمين بها عادات ان للاولياء تصرفا في حياتهم وبعد الممات ويستغاث بهم في الشدايد والبلايا ويلتمس منهم قضاء الحاجات وتفريج الكربات دونهم في قضاء الحاجات مستدلين على ان ذلك منهم كرامات وقالوا ومنها ابدال وتقبا واوتاد ونجبا وسبعة وسبعون واربعة واربعون والقطب هو الغوث للناس وعليه امداد البلاد التابعي وحوزهم لهم لذبائح والنذور واتسع لهم فيها الاجور قال وهذا كلام متضمن تفريط وافراط بلغه الهلاك لا بدي والعذاب السرمدي لمافيه من روايح الشرك الجحود ومضادة الكتاب العزيز المصدق ومخالفة العقايد لاجماع وما اجمعت عليه الامة من قبل وفي التنزيل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الاية الان قال ان الفصل الاول فيما انتحلوه من لاقل لوضع والشرك العظيم الى ان قال فاما قولهم ان للاولياء تصرفا في حياتهم وبعد الممات فرده قول الله تعالى لمن له ملك السموات والارض وما بينهما الاية الحمد لله الذي لا يموت الذي لا اله الا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض واليه ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الامانى حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير ألم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي عزيز وقفينا على اثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين امنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم لئلا يعلم اهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد

ملك على صورته وانما هو شيطان اضله اشرك بالله كما كانت الشياطين تدخل الاصنام
وكل المشركين ومن هؤلاء من يتصور له الشيطان ويقول انا الخضر وربما اخبره ببعض الامور
واعانه على بعض مطالبه ومنهم من يطير به الى مكة او بيت المقدس او غيرهما ومنهم من
يأتون بحملة عشية عرفة يعيده في ليلته ومنهم من كانت تأتيه على البقرات قال ابن رجب
من هؤلاء احماعات يأتون الى الشيخ نفسه الذي استغاثوا به وقد رده اتام في الهوى فيذكرون
له انه هو وهؤلاء يأتون الهدايا الى الشيخ فتارة يكون الشيخ نفسه لم يعلم بذلك القضية فانه كان نحو
لرياسته سكت واوهمهم انه نفسه اتاهم واعانهم وان كان فيه صدق مع جهل وضلال
قال هذا ملك صورة له على صورتي وجعل هذا من كرامات الصالحين وجعله عبدة الرحمن
يتغث بالصالحين ويتخذهم ارباباً والهم اذا استغاثوا بهم بعث الله ملائكة على
صورهم تغيث المستغيثين بهم وهذا اعرف كثير واحد منهم ممن فيه صدق وزهد وعبادة
لما ظنوا ان هذه من كرامات الصالحين صار احدهم يومي مريد يقول اذا كانت لاحد حاجة
فليستغث بي وليستجد بي ويقول انا اتحمل بعد موتي ما كنت افعل في حياتي وهو لا يعرف ان
ذلك شيطان يصور على صورته لتضله وتصد اتباعه فيحسن لهم الاشراك بالله وعبادة غير الله
والاستغاثة بغير الله وانها قد سلقتني في قليلها. تفعل ياصحابي بعد موتي ما كنت افعل بهم في
حياتي فيظن هذا من خطاب الاموات التي اليه فيأمر اصحابه بذلك وذكر اشياء كثيرة هذا معنى
واعظم منه والمقصود ان الانسان اذا سمع بوع مثل ذلك لا يستغربه ولا يغتر به
اذا عرف ان مثل هذه الامور تقع لعباد الاصنام وفي القبور والامر كله لله ما شاء كان وما
لم يشأ لم يكن فطلب شيء على من لا يصح نفعه وعلم الله مستول عما قال وفعل ومحاسب
على اعتقاده وقوله وفعله ان يعد لذلك جوابا ويخلع ثوبي الجهل والتعصب
ويخلص القصد في طلب الحق قال الله تعالى انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله
مثنى وفرادى ثم تتفكروا وليعلم انه لا يعلم انه لا يخلصه الا اتباع كتاب الله وسنة
نبيه قال الله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون
وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ولما
كان قد سبق في علمه وقضائه انه سيقع الاختلاف بين الامة امرهم ورد
عند التنازع الى كتابه وسنة نبيه قال تعالى ان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله ورسوله الآية قال العلماء الرد الى الله الرد الى كتابه والرد الى
رسوله الرد اليه في حياته والرد الى سنته بعد وفاته وذلك الآية انه من لم يرد
عند التنازع الى كتاب الله وسنة نبيه فليس بمؤمن لقوله تعالى ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الآخر فهذا شرط ينتفي المشروط بانتفائه ومحال ان يأمرنا
الناس بالرد الى ما لا يفصل النزاع لا سيما في اصول الدين التي لا يجوز فيها
التقليد عند عامة العلماء وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم الآية ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع الاختلاف الكثير
بعده بين امته امرهم عند وجود الاختلاف بالتمسك بسنته وسنة الخلفا

فصل

وما هو

انكر ميت والهم ميتون اليتوف لا نفسي حين موتها وللتي لم تمت في منامها الاية كل نفس
ذائقة الموت كما نفى بحاكيت رهينة وفي الحديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاثة
ت الحديث فجعل ذلك ونحوه دالا على انقطاع الحس والحركة من الميت وان الارواح ممسكة
وقد اعمالهم منقطعة عن زيادة ونقصان فدل ذلك ان ليس للميت تصرف في ذاته فضلا
عن غيره بالكلية وان روحه محبوسة مرهونة بعملها خيرا وشرا فاذا عجز عن حركته لنفسه فكيف يتصرف
لغيره بالله سبحانه فمن زعم ان الارواح عنده وهو لاء المحدثون يقولون ان الارواح مطلقة متصرفة قلا يتم
علمهم قال واما اعتقادهم ان هذه التصرفات لهم من الكرامات فهو من المغالطة لان الكرامة
ما يجريه الله سبحانه على يد من شاء من عباده لا لقصد لهم فيه ولا لاقدرة ولا علم كما في قصة مريم
ابنة عمران واسيد ابن حضير وابي مسلم الخولاني قال واما قولهم ان يجب المخطر اذا دعا ويكشف لو
فهذا اقبح مما قبله وابدع المضادة قوله تعالى ان يجب المخطر اذا دعاه ويكشف السوء وذكر
صلى ويجعلكم خلفاء الارض الاية فاين يجيب من طلبات البر والبحر تدعونه تضرعا الاية وذكر
ايات في هذا المعنى ثم قال انه جل ذكره قرر انه المكاشف للضر لاغيره وانه المغيث لكشف
الشدايد والكرب وانه المنفرد باجابة المضطر وانه المستغاث لذلك كله وانه القادر على دفع
الضر وايصال الخير فهو المنفرد بذلك فاذا تقرر جل ذكره خرج غيره من ملك ونبي وولي
قال ولا استغاثة تجوز في الاسباب الظاهرة العادية من الامور الحسية في قتال اوادراك عدو او سبع
ونحو كقولك بالزبد وبالقوم وبالمسلمي كما ذكر واذا لم تجز الاسباب الظاهرة بالفعل واما
لاستغاثة بالقوة والتاثير او في الامور المعنوية من احياء الميت كالمرض وكشف الغرق والغرق
وطلب الرزق ونحو ذلك فلا تجوز الا بالله وحده لا شريك له فاما ان يطلب فيها غيره قال وما كان من
حاجاتهم كما تفعله الجاهلية العرب ونصوص فيه الجهال وبناء دينهم ومعتقدون بها فهذا من المنكرا
ت الى ان قال فمن اعتقد ان لغير الله من نبي او ولي او روح او غيرها الكشف كربة او قضاء حاجة تاثيرا
فقد وقع في وادي جهل خطير فهو على شفا حفرة من السعير واما كون مستدلي على ان ذلك منهم كرامات
محاشى اولياء الله ان يكونوا لهذه المثابة فهذا اطم الاطوم ان كذا خبر الرحمن اي تتخذ من دونه الهة
ان يردن الرحمن لا تغني عني شفاعتهم شيأ الاية فان ذكر ما ليس له اخلاق دعا لله فوق غيره او لاخر الاخير واما ما قالوه
او ولي وغيره على وجه لا مدد منه اشرك مع الله اخلاق دعا لله فوق غيره او لاخر الاخير واما ما قالوه
ان فيهم ابدا الاوتقها واوتادا ونجبا وسبعين وسبعة واربعين واربعة والقطب هو الغوث للناس
فهذا من موضوعات اقلهم كما ذكره الحافظ المحدث ابن تيمية في سراج المريدين وابن الحوزي وابي
تيمية انتهى باختصار وكلام العلما في ذلك كثير والتنبيه بما ذكرنا فصل وتقدم في كلام الشيخ
لاشارة الى انه لا يخشى من الفتنة بالقبور عامتهي عن الصلاة عندها وغير ذلك مما دلت الفتنة
بقضايا بعض حوليح قاصديها والمشركين وذكر الشيخ رحمه الله من ذلك اشياء كثيرة ذكرها في الفرقان
بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان وغيره من ذلك قال وللشيطان تضل بني ادم تحت قدر
ته قوم عبد الشمس والقمر والكواكب ودعاها كما يفعله اهل حران والكواكب فانه ينزل عليه الشيطان
مخاطبه ويحدثه ببعض الامور ويسمون ذلك روحانيات الكواكب وهو شيطان وكذلك عباد الاصنا
م قد تخاطبهم الشياطين وكذلك من استغاث بميت او غايب فقد اتاه الشيطان في صورة المستغاث به ويقضي بعض حاجته فيظن انه ذلك الشخص الذي دعاه الميت او الغايب
عنده وظنوا ان دعاءه عند قبره افضل منه في البيوت والمساجد وللنصارى وللضلال من المنتسبين
اهوال عند المشاهد يظنون انها كرامات وهي من الشيطان مثل ان يضعوا سراويل عند القبر
فيجدونه قد عقد او يوضع عنده مصروع فيبرأ فان شيطانه قد فارقه فيفعل هذا
الشيطان ليظلهم ومثل ان يرى احدهم ان القبر قد انشق فيخرج منه انسان فيظنه الميت ومن هؤلاء
من يتمثل بمخلوق حي او ميت سواء كان ذلك الحي مسلما او نصرانيا او مشركا فيتصور الشيطان
بصورة ذلك المستغاث به ويقضي بعض حاجته فيظن انه ذلك الشخص الذي دعاه

ملك على صورته

فصل

هذا ما عندنا عند نسخة الاقوى

الراشدين المهديين من بعده فقال صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة ولم يامر بالله ولا
ورسوله بالرد عند التنازع ولا اختلاف الى ما عليه اكثر الناس ولم يقل لله ولا رسوله
لينظر اهل كل زمان الى ما عليه اكثر اهل زمانهم فيتبعونهم ولا الى اهل مصر معين
اوقليم وانما الواجب على الناس الرد الى كتاب الله وسنة نبيه وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين وما كان عليه الصحابة والتابعون لهم باحسان فيجب على الانسان ان
يلتفت الى كتاب الله وسنة نبيه وطريقة اصحابه والتابعين وائمة الاسلام ولا
يغتر بكثرة المخالفين بعد هؤلاء فاذا علم ان الحق الصدق في طلب الحق وترك
التعصب ورغب الى الله في سؤاله وهدايته الصراط المستقيم فهو جدير بالتوفيق فان على
الحق نورا لا سيما التوحيد الذي هو اصل الاصول الذي دعت اليه الرسل من اولهم الى آخرهم
هو توحيد الالوهية فان ادلته وبراهينه في القرآن ظاهرة وعامة القرآن انما
هو في تقرير هذا الاصل العظيم ولا سيما حتى لا تكاد تجد سورة من السور المكية
الا وهي تقرر هذا الاصل العظيم ولا سيما حتى لا تكاد تجد سورة من السور المكية
فان اهل الحق اقل الناس فيما مضى وهم اقل الناس فيما بقي لا سيما في هذه
الازمنة المتأخرة التي قد صار الاسلام فيها غريبا والحق لا يعرف بالرجال كما قال
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لما قال له ابن ابي الزبير وطلحة كانا من حقك
وانت المصيب فقال له علي ويحك يا بلال ان الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف اهله
وايضا فالحق ضالة المؤمن ويحتاج العاقل من شاركه الذي قال لا ينهى عنه هو لو كان خيرا
ما سبقونا اليه هؤلاء من عليهم من ربنا وقد قال بعض السلف ما ترك احد حقا
الا لكبر في نفسه وصداق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال حبة من كبر ثم الكبر بالله بطر الحق اي رده وغمط الناس وهو احتقارهم وازدراؤهم ولقد احسن القائل

تعرا من ثوبين من يلبسهما ... يلق لردا يمد مدوهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه ... ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحلبا الانصاف اخزى حلية ... زينت بها الاعطاف والكتفان
وجعل شعار كل حزبية ... نصح لرسول جبذ لامرن

قال ابن القيم وما احسن ما قال الحافظ ابو محمد عبد الرحمن المعروف بابي شامة
في كتاب الحوادث والبدع حيث قال لا يلزم من اجماع الجماعة فالمراد به لزوم
الحق واتباعه وان كان المتمسك به قليلا والمخالف له كثيرا لان الحق هو

الذي كان

كانت عليه الجماعة الاولى من عهد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا ينظر الى كثرة اهل الباطل بعدهم
قال عمرو ابن ابي يحيى قال لا ازدي صحبت معاذا فما فارقته حتى واريته بالتراب بالشام ثم صحبت بعده
افقه الناس عبد الله ابن مسعود فسمعته يقول عليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ثم صحبته
يوما من الايام وهو يقول سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فصلوا الصلاة
لميقاتها فهي الفريضة وصلوا معهم فانها لكم نافلة قال قلت يا اصحاب محمد ما ادري ما تحدثون
به الا ما كنا نامرك قال ثكلتك امك يا عمرو ابن ابي يحيى قد كنت اظن انك من افقه اهل هذه القرية
تدري ما الجماعة قلت لا انا قد اخبرت عن الجماعة الذين فارقوا الجماعة ما وافق الحق وان
كنت وحدك وفي طريق اخر فضرب على فخذي وقال ويحك ان جمهور الناس قد فارقوا الجماعة
وان الجماعة ما وافق الحق الله عز وجل قال نعم ان حاد يعني اذا فارقت
الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل ان يفدو ان اكثر وحدك فانك انت الجماعة
حينئذ ذكره البيهقي وغيره وروى مبارك ابن فضالة عن الحسن البصري قال لو ان رجلا ادرك
السلف الاول ثم بعث اليوم ما عرف من الاسلام شيئا قال ووضع يده على خده ثم قال
الا هذه الصلاة ثم قال اما والله على ذلك لما عاش في هذه الكرة ولم يدرك السلف الصالح
قلت فرد عالم بدعة عالي اليد عند ربه صاحب دنيا بين عوالي حنياه فعصمه الله من ذلك و
جعل قلبه يحن الى ذلك السلف الصالح يسئل عن سبيلهم ويقتفي اثارهم ويتبع آثارهم
ليفوز باجر عظيم انه على كل شيء قدير وروى ابو داود الطيالسي وصاح عن ابي الطفيل ان حذيفة
ابن اليمان اخذ حصاة بيضاء فوضعها في كفه ثم قال ان هذا الذي قد استضاءت
اضاءة هذه الحصاة ثم اخذ كفا من تراب فجعل يذره على الحصاة حتى واراها
ثم قال والذي نفسي بيده ليجيئن اقوام يرفون الري هلكى كما دفن هذه
الحصاة ولكل طريق الذي كانوا قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل قال ابو محمد الدارمي وصاح الخير بعد الانبياء ينقضي والشر يزيد قلت الى
وصاح انما اهلك بني اسرائيل على ايدي قرائهم وفقهائهم وستهلك هذه الامة
على يد قرائهم وفقهائهم وروى ابو وصاح عن عيسى ابن يونس عن الاوزاعي عن حسان
ابن ابي جبلة عن ابي الدرداء قال لو خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اليوم
ما عرف شيئا مما كان عليه هو واصحابه الا الصلوة قال الاوزاعي فكيف لو ادرك الاوزاعي فكيف لو كان اليوم
قال عيسى ابن يونس فكيف لو ادرك الاوزاعي هذا الزمان وروى ابن وصاح عن الاوزاعي

قلت صح

سبيلهم صح

صحيح

وتعرا

على استحالة وقوع شئ من الشرك في جزيرة العرب والحديث المروي يا عباد الله اجبروا
وعما يورده بعضهم من قوله صلى الله عليه وسلم لاسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله وقوله
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويستدل بذلك على ان من قال لا اله الا الله
لا يجوز قتاله ولا قتله فالجواب اما قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يئيس ان يعبده المصلون
في جزيرة العرب فيقال اولا من المعلوم بالضرورة ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وسلم
يدعوا الى التوحيد وهو توحيد الالوهية وينهى عن الشرك وهو عبادة غير الله واما
الشرك في الربوبية فمن المعلوم بنصوص الكتاب ان المشركين الذين بعث اليهم رسول الله وقا
تلهم يقرون بتوحيد الربوبية وان شركهم انما هو في توحيد العبادة وهو توحيد الالوهية
الذي هو مضمون شهادة الا اله الا الله فيعبدون من دونه ليشفعوا لهم عنده
في نصرهم ورزقهم وغير ذلك كما قال تعالى اخبارا عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ينهاهم عن هذا الشرك ويدعوهم الى التو
حيد العبادة وهذه دعوة الرسل من اولهم الى اخرهم قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة
رسولا الا يعبدوا ما لكم من اله غيره وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
وهذا الاصل هو الذي خلق الله الجن والانس لاجله قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فاذا تبين ان هذا هو الاصل علما يقينا ان الله سبحانه لا يترك هذا الامر
ملتبسا بل لابد ان يكون بينا واضحا لا لبس فيه ولا اشتباه لان هذا اصل الدين
ومعرفته فرض على كل مكلف ولا يجوز فيه التقليد وحقيقة ذلك ان الشرك هو
عبادة غير الله والعبادة هي طاعة بفعل ما امر الله به ورسوله من واجب
ومندوب فمن اخلص ذلك لله فهو الموحد ومن جعل شيئا من العبادة
لغير الله فهو مشرك قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا اي في العبا
دة وقال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فاذا علمنا
ان حقيقة الشرك عمم ويقينا ان الشرك وقع في الجزيرة كثيرا عند مشا
هد وقبور ربما وجاز امن دعا الاموات والغائبين ولاستغاثة بهم من
سؤال الحاجات وتفريج الكربات والتقرب اليهم بالنذور ولذبح لهم وكذلك الكل
لذبح للجن ولاستعاذة بهم وهذا معلوم بالتواتر عند من لم يشاهد ذلك
فاذا تحقق الانسان ذلك علم ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد يئس

عن الاوزاعي قال قال لي شقيق الحوا ايل يا سليمان ما اشبهت قرارتنا قرارة مائكل الا بغنم رعت
حضانة لاهاطي انها سمينة واذا دنحها لم تجد فيها شاة سمينة وروى ابن وضاح عن
ابي الدرداء قال لو ان رجلا تعلم الاسلام واتمه ثم تفقده ما عرف منه شيأ وروى ابن وضاح عن
عبد الله ابن المبارك قال اعلم اي اخي ان الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة فانا
لله وانا اليه راجعون فالى الله نشكو وحشتنا وذهاب الاخوان وقلة الاعوان وظهور البدع
على وانا لله نشكو اعظم ما حل بهذه الامة من ذهاب العلماء واهل السنة وظهور البدع التي
فكيف لو رأى من تقدم ذكرهم هذه الامة زمنه التي ظهر فيها الشرك الاكبر والاصغر والبدع التي
لا تعد ولا تحصى في الاعتقادات والاقوال والاعمال وظهور جميع الفواحش في اكثر مصار
المسلمين وضيعت الصلوات واتبعت الشهوات وظهر مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن
من كان قبلكم حذو القذة بالقذة قالوا اليهود والنصارى قال فمن وقال لتأخذن هذه الامة
مأخذ الامم قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قالوا فارس والروم قال فمن الناس الا اولئك وظهر
مصداق قول النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة بدء الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدء فطوبى للغرباء
واعتبر هذا بما عابه اليهود من تبديلهم رجم الثيب الزاني بالجلد والتحميم فقال سبحانه في
شأنهم محرفون الكلم عن مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا الجلد وان لم توتوه فاحذروا يعني
لون ان افتاكم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوه وان افتاكم بالرجم فلا تقبلوه وقال سبحانه عنهم
او لئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رجم لزانيين اللهم اني اول
من احيى امرك اذ اماتوه فكيف حال الذين عطلوا الحدود بالكلية ثم ترد ذلك الى ان قال الا
ان بعض الولاة انهم يقرون على البغايا الخراج ويقدون حدود الله فيما ارتكب بالصلب
والقتل صيانة لاموالهم ولم يعبأوا بانتهاك حرمات مولاهم فانا لله وانا اليه راجعون وليجتهد
المسلم في تحقيق العلم والايمان وليتخذ له هاديا ونصيرا وحاكما وليا فانه نعم المولى ونعم
النصير وكفا بربك هاديا ونصيرا وينبغي ان يكثر الدعاء بما رواه مسلم وغيره عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يقول اللهم رب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلفوا فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم العامل والبحر الكامل المجدد الشيخ عبد الله ابن عبد الرحمن ابابطين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اما بعد فقد طلب مني بعض

ان يعبده المصلون في جزيرة العرب ليس فيه معارضة لهذا الاصل العظيم الذي هو اصل لا
صول وليس فيه دلالة على استحالة وجود الشرك في جزيرة العرب فضلا عن استحالة وجود الشرك في ارض العرب فضلا عن استحالة وجود الشرك في جزيرة العرب بحالة يرضاها الشيطان لا يفغره فان فسره بالشرك في توحيد الربوبية فنصوص القرآن تبطل قوله لان الله سبحانه اخبر عنهم انهم يقرون بتوحيد الربوبية كما في قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم ولايات في ذلك كثيرة وان فسر الشرك ببعض انواع العبادة دون بعض فهو مكابرة ومخالفة على مثله ان يكون من الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه مع انه ليس في الحديث حجة لهم ولا شبهة وانما معنى الحديث يئس ان يجتمع الامة كلها على الشرك كلهم على الكفر قال ابن جرير على هذا الحديث المراد انه يئس ان يجتمع الامة كلها على الشرك لاكبر واشارة الى كثير الى هذا المعنى عند تفسير قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم قال ابن عباس يعني يئسوا ان ترجعوا دينهم وكذا قال عطاء ومقاتل قال وعلى هذا يدل حديث الصحيح ان الشيطان يئس ان يعبده المصلون في جزيرة العرب فاشار الى معنى الحديث موافق لمعنى الآية وان معنى الحديث انه ايس ان يرجع الملوك عن دينهم الى الكفر قال غير واحد من المفسرين ان المشركين كانوا يطمعون في عود المسلمين الى دينهم فلما قوي الاسلام وانتشر يئسوا من رجوعهم عن الاسلام الى الكفر وكذا معنى ايأس الشيطان لما رأى من ظهور الاسلام وانتشاره وتمكنه من القلوب ورسوخه فيها وعلى هذا فلا يدل الحديث على ان الشيطان يئس من وجود شرك في جزيرة العرب ابدا يدل ويدل لما ذكرناه ما رواه الامام احمد عن ابن عباس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ان ابليس اجتمع اليه جنوده فقال ايسوا ان ترتد امة محمد الى الشرك بعد يومكم هذا ولكن افتنوهم في دينهم فاشوفيهم النوح وايضا في الحديث نسبة الياس الى الشيطان وهنيا للغافل لم يقل ايس يا ابليس لعنه الله ولو قدر انه ايس من عبادته في ارض العرب ايأسا مستمرا فانما ذاك لمن منه وتحفظ لان عدم علمه لانه لا يعلم الغيب وهذا غيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على ما يشاء من الغيب وقد قال تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت اي من خير وشر وهدى ومفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله ولا يعلمها ما في غد الا الله الحديث وكانت الشياطين والجن في زمن سليمان اي داود عليهما السلام يدعون علم الغيب فلما مات سليمان ولم يعلموا موته الا بعد سنة وهم في تلك السنة داؤبون في التسخير والاعمال الشاقة فلما علموا بموته تبينت لهم الجن الى قوله فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ونبينا صلوات الله وسلامه عليه اخبر انه جاء برجال من امته يوم القيمة فيأخذ بهم ذات الشمال الى النار فيقول اصحابي اصحابي فيقال له

انك لا تدري ما احدثوا بعدك فكيف يقال ان الشيطان يعلم ما تسمر عليه الامة من خير وشر وكفر واسلام وهذا غيب لا يعلمه الا الله ومن يطلعه عليه من رسله وقد بين بما ذكرنا انه لا دلالة في الحديث على استحالة وقوع الشرك في جزيرة العرب ويوضح ذلك ان اكثر العرب ارتد بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الاوثان وكثير منهم رجعوا الى الكفر وعبادة الاوثان وكثير ممن تقوا على النبوة كمسيلمة وغيره وهم اطاع الشيطان في نوع من انواع الكفر فقد عبده لا يختص عبادة الشيطان بنوع الشرك لقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم لا تعبدوا الشيطان اي لا تطيعوه فعبادته طاعته يوضح ذلك تفسير النبي صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انه طاعتهم في التحريم والتحليل فسمى الله ذلك شركا وعبادة منهم للاحبار والرهبان وايضا فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تعبد اللات والعزى وقال لا تقوم الساعة حتى تطلع اليات نساء دوس حول ذي الخلصة وهو صنم كان لهم في الجاهلية بعث النبي صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب ان عبد الله لهدمها فثبت ان عبادة الشيطان وجدت بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في جزيرة العرب وتوجد آخر الزمان بهذه النصوص الثابتة وقال صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال وقال لتأخذن هذه الامة ما اخذ الامم قبلهم شبرا بشبر وذراعا بذراع قالوا يا رسول الله فعلت فارس والروم قال ومن الناس الا اولئك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تفعل ما فعلت الامم قبلها اليهود والنصارى وفارس والروم لان هذه الامة لا تقصر فيما فعلت الامم قبلها ولا يلزم من ذلك ان يفعل كل طائفة من امتي لا يضرهم من خذل لهم ولامة خالفهم حتى يأتي امر الله وسئل الله ان يجعلنا منهم بفضله ورحمته واما الجواب عن الحديث المروي فيقال اغلطت وابتليت في اسناده او متنه او فيهما جميعا فالاول هو المعروف ان الحسن انما يجيب بانه غير صحيح لانه من رواية معروف ابن حسان وهو منكر الحديث عباد له احسن انا اجيب بانه غير صحيح لانه من رواية معروف ابن حسان وهو منكر الحديث قال ابو عمرو من المعلوم ان كان الحديث صحيحا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان ينادي بانه لا يقطع الله ولما امر ان ينادي بانه لا يقطع الله ولما امر ان ينادي بانه لا يقطع الله في سفره ليرد ودا ابطل ردها وينادي بانه لا يسمعه ولا يقدر على ردها بل يقطع الله في سفره ليرد ودا وهو لا يسمعه وله قدرة على ذلك كما ينادي الانسان اصحابه الذي معه في سفره ليرد ودا بته فهذا يدل ان صح على ان الله جنود يسمعون ما يقدرون وما يعلم جنود ربك الا هو وزيادة لفظة في الحديث فان معه حاطر فهذا الصريح في انه انما ينادي حاطر يسمع فكيف يستدل بذلك على جواز الاستغاثة باهل القبور وغائبهم من استدل بهذا الحديث على دعاء الاموات لزمه ان يقول انه دعاء الاموات ونحوهم اما مستحب او مباح لا لفظ الحديث فليناد ي وهذا امر اقل احواله الاستحباب او الاباحة ومن ادعى الاستغاثة بالاموات والغائبين مستحبا او مباحا فقد سرق من الاسلام فاذا تحققت

ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يامر من انفلت دابته ان ينادي من لا يسمعه ولا قدرة له
على ذلك ويحمل على قوله فان له حاظرا تين لكن فلان من يستدل به على دعاء الغائبين
والاموات الذين لا يسمعون ولا ينفعون ولا يضرون وهل هذا الا مضادة لقوله تعالى ولا
تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وقوله والذين تدعون
من دونه ما يملكون من قطمير الاية وقوله ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له
الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا وقال له
دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما
هو ببالغه الاية فهذه الايات واضحات اصحاء فارقات في تضليل من دعا من لا يسمع دعا
ئه ولا قدرة له على نفعه ولا ضرة ولو قدر سماعه فانه عاجز فكيف تترك نصوص القرا
ن الواضحة وترد بقوله يا عباد الله اجسوا معوا له ليس في ذلك معارضة لما دل عليه القرآن
شبهة معارضة لله لحد واما من ادعى ان من قال لا اله الا الله وان فعل اي ذنب فهذا مخالف للكتاب و
قتال الطائفة الممتنعة اذ قالوا لا اله الا الله وان فعلوا اي ذنب فهذا مخالف للكتاب و
السنة والاجماع ولو طرد هذا القائل اصله لكان كافرا بلا شك فهو اما لكتاب فقوله تعالى
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الى قوله فان تابوا اي من الشرك واقاموا الصلوة واتوا الزكاة
فخلوا سبيلهم فجعل قتالهم ممدودا الى اقامة الصلوة وايتاء الزكاة بعد الاتيان بالتوحيد وقال تعالى
وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله لله واما السنة فكثيرا جدا منها ما ثبت
في الصحيحين من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وفي الصحيحين عن ابي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف ابو بكر وكفر من كفر من العرب
قال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا
قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها فقال ابو بكر لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكاة فان
الزكاة حق المال فوالله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله لقاتلتهم على منعه فقال عمر فوالله ما هو الا ان
رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق الحق ميزيد الشراح صدره بالحجة التي ادلى بها البرهان الذي اقامه لنا وولاية انتهى وقال النووي
ايضا قال الخطابي ويبين لك ان حديث ابي هريرة مختصر ان عبد الله بن عمر رواه بزيادة لم يذكرها ابو
هريرة ففي حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وفي رواية انسي امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانهم يستقبلوا قبلتنا وان ياكلوا ذبيحتنا وان يصلوا
صلوتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين انتهى
قلت وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وفي مسند ابي بكر واعتراض عمر دليل على انهم لم يحفظوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
حفظه ابن عمر وانسي وابو هريرة وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا الزيادة في رواياتهم في مجلس
فان عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان ابو بكر يحتج عليه بالحديث فان هذه الزيادة حجة على ولو سمع ابو بكر هذه الزيادة
لاحتج بها ولما كان يحتج بالقياس والعموم والله اعلم انتهى كلام النووي وقال النووي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله
قال الخطابي معناه اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم
السيف قال ومعنى وجيا به على ما يبدو فيما يسرون ويخفونه ففيه ان من اظهر الاسلام وبذل الجزية لم يقبل منه
ما يظهر وهذا اكثر العلماء وذهب مالك الى ان توبته لا تقبل ويقتل على كل حال وحكى ذلك عن احمد بن حنبل هذا كلام
الخطابي وذكر القاضي عياض نحو هذا وزاد عليه وواضحه فقال اختلف العلماء في عصمة المال والنفس لمن قال
لا اله الا الله تعبدي لا بما به الى الايمان وان المراد مشركو العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد وهم اولا من دعي الى الاسلام
او توغل عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقول لا اله الا الله اذا كان يقولها في كوره وهي
من اعتقاده فان ذلك جاء في الحديث لا خشوا اني رسول الله وتقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة هذا كلام القاضي قلت
ولا بد من الايمان بما جاء به الرسول كما جاء في الرواية الاخرى عن ابي هريرة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما

ولا يمنعها الا ان رؤسائهم صدوهم عن ذلك لذلك وقبضوا على ايديهم في ذلك كبني يربوع
فانهم جمعوا صدقاتهم واردوا ان يبعثوها الى ابي بكر فمنعهم مالك ابن نويرة من ذلك و
فرقها فيهم وفي امره هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة عند عمر رضي الله عنه فراجع ابا بكر و نا
ظره واحتج عليه بقول النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد
عصم نفسه وماله وكان هذا عمر معلقا بظاهر الكلام قبل ان ينظر في اخره ويتامل شرايطه فقال له ابو بكر الزكاة
حق المال يريد ان العصمة قد تمت عصمة دم ومال معلقة بايفاء شرايطها وحكم المعلق بشرطين لا يحل
باحدهما ولا خير عندهم ثم قايسه بالصلوة وارد الزكاة اليها وكان في ذلك من قوله دليل على ان قتال الممتنع
من الصلوة كان اجماعا عاما من اصحابه رضي الله عنهم ولذا لم يرد المختلف فيه الى المتفق عليه فلما استقر عندهم
راي ابي بكر وبان للمرصوابه تابعه على قتال القوم وهو معنى قوله فلما رايت الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال عرفت
انه الحق الحق ميزيد الشراح صدره بالحجة التي ادلى بها البرهان الذي اقامه لنا وولاية انتهى وقال النووي
ايضا قال الخطابي ويبين لك ان حديث ابي هريرة مختصر ان عبد الله بن عمر رواه بزيادة لم يذكرها ابو
هريرة ففي حديث ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وفي رواية انسي امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانهم يستقبلوا قبلتنا وان ياكلوا ذبيحتنا وان يصلوا
صلوتنا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم واموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين انتهى
قلت وقد ثبت في الطريق الثالث المذكور في الكتاب من رواية ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وفي مسند ابي بكر واعتراض عمر دليل على انهم لم يحفظوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
حفظه ابن عمر وانسي وابو هريرة وكان هؤلاء الثلاثة سمعوا الزيادة في رواياتهم في مجلس
فان عمر لو سمع ذلك لما خالف ولما كان ابو بكر يحتج عليه بالحديث فان هذه الزيادة حجة على ولو سمع ابو بكر هذه الزيادة
لاحتج بها ولما كان يحتج بالقياس والعموم والله اعلم انتهى كلام النووي وقال النووي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله
قال الخطابي معناه اهل الاوثان دون اهل الكتاب لانهم يقولون لا اله الا الله ثم يقاتلون ولا يرفع عنهم
السيف قال ومعنى وجيا به على ما يبدو فيما يسرون ويخفونه ففيه ان من اظهر الاسلام وبذل الجزية لم يقبل منه
ما يظهر وهذا اكثر العلماء وذهب مالك الى ان توبته لا تقبل ويقتل على كل حال وحكى ذلك عن احمد بن حنبل هذا كلام
الخطابي وذكر القاضي عياض نحو هذا وزاد عليه وواضحه فقال اختلف العلماء في عصمة المال والنفس لمن قال
لا اله الا الله تعبدي لا بما به الى الايمان وان المراد مشركو العرب واهل الاوثان ومن لا يوحد وهم اولا من دعي الى الاسلام
او توغل عليه فاما غيرهم ممن يقر بالتوحيد فلا يكتفي في عصمته بقول لا اله الا الله اذا كان يقولها في كوره وهي
من اعتقاده فان ذلك جاء في الحديث لا خشوا اني رسول الله وتقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة هذا كلام القاضي قلت
ولا بد من الايمان بما جاء به الرسول كما جاء في الرواية الاخرى عن ابي هريرة حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما

الاسلام مع عدم التزام شرايعه ليس بمسقط للقتال فالقتال واجب حتى يكون الدين كله
لله وحتى لا تكون فتنة فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب فاي طايفة ممتنعة من التزام
امتنعت من بعض الصلوات المفروضات او الصيام او الحج او عن التزام الزوما او الاموال او الخمر او الزنا او
الميسر او نكاح ذوات المحارم او عن التزام جهاد الكفار او ضرب الجزية على اهل الكتاب او غير ذلك
من التزام واجبات الدين او محرماته التي لا عذر لاحد في جحودها او تركها الذي الواحد فجحودها
فان الطايفة الممتنعة تقاتل عليها وان كانت مقرة بها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء وانما
اختلفوا الفقهاء في الطايفة اذا اصروا على ترك بعض السنن كركعتي الفجر او الاذان او الاقامة عند
من لا يقول بوجوبها ونحو ذلك من الشعائر فهل يقاتل الطايفة الممتنعة على تركها ام لا فاما الواجبا
ت والمحرمات المذكورة ونحوها فلا خلاف في القتال عليها الشهرى وايضا قال لمقصود صرفه له
الا الله المراد من الشرك وعبادة غيره ومشركوا العرب يعترفون المراد منها لانهم اهل اللسان فاذا قال
احدهم لا اله الا الله فقد تبرء من شرك وعبادة غيره فلو قال لا اله الا الله وهو مصر على عبادة غيره لم
تعصمه هذه الكلمة لقوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله لله وقوله اقتلو
المشركين الى قوله فان تابوا واقاموا الصلوة والوا الزكاة فخلوا سبيلهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له وهذا معنى قوله تعالى وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ويكون الدين الطاعة والعباده وهذا معنى لا اله الا الله نسئل الله ان
يجعلها اخر كلامنا ويتوفانا مسلمين برحمته فهو ارحم الرحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه ولتابعيهم باحسان الى يوم الدين وافق الفراغ
من رسم هذه النسخه الشريفه اسكن الله مؤلفها الغرف المنيفه
يوم الخميس مضي سبع من شعبان سنه ١٠٦٦
قال الفقير الى ربه المقر بتقصيره حمد ابن فارس
الحنبلي غفر الله له ولوالديه ولوا
لديهما والمسلمين امين
يارب العا
لمين

ملك من حا ملكه حمد ابن فارس

مكتبة الملك فهد الوطنية

وبما جئت به انتهى كلام النووي ولا عبرة بقول من قال انه لا يجوز قتال من قال لا اله الا الله بتخطية اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قتالهم مانعي الزكاة وجماعهم على قتال من لا يصلي اذا كانوا طايفة ممتنعة بل يلزم من ذلك تخطية جميع الصحابة في قتال مانعي الزكاة
وتخطية علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في قتال الخوارج بل لا مانع ذاكر ولا ناصر فقد مرنا ورد نصوص القرءان كما قدمنا وورد نصوص رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي لا تحصى ويلزم صاحب هذه المقالة الفاسدة انه لا يجوز قتال اليهود لانهم يقولون لا اله الا الله فتبين بما قررناه ان صاحب
هذه الاقوال مخالف للكتاب والسنة والاجماع وتفكر بعض ما اطلعنا عليه من كلام فقهاء المذاهب قال الشيخ
على الاجهوري المالكي من ترك فرضا لبقاء كلمة مسجد تبهم من ضرورة قتل باليهود حدا على المشهور وقال ابن حبيب وجماعة
خارج المذهب كفر واختاره عبد الوهاب وقال في فصل الاذان قال المازري في الاذان معنيان احدهما اظهار الشعائر
والتعريف بان الدار دار الاسلام وهو فرض كفاية يقاتل اهل القرية حتى يفعلوه ان عجز عن قهرهم على اقامته الا بقتال
ولثاني لدعا الى الصلوة والاعلام بوقتها وقال الابي في شرح مسلم والمشهور ان الاذان فرض كفاية على اهل المصر
لانه شعار الاسلام فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يسمع اذانا اغار والامسك وقول المصنف يقاتلون على
ليس للقتال عليه من خصايص القول بالوجوب لانه نص عياض في قول المصنف والوتر غير واجب انهم اختلفوا
في لتمالي على ترك السنن هل يقاتلون عليها ويصح قتالهم واكراههم لان في لتمالي على تركها اماتتها انتهى
قال في فصل صلوة الجماعة مستحبة للرجل في نفسه فرض كفايه في الجملة يعني على اهل المصر قاتلوا لو تركوها
قوتلوا كما تقدم انتهى وقال الشيخ احمد ابن حمدان الادرعي الشافعي في كتاب قوت المحتاج في شرح المنهاج من ترك
الصلوة جاحدا وجوبها كفر بالاجماع وذا الكفار في جحود كل مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة فان تركها كسلا وقتل حدا
على الصحيح والمشهور اما قتله فلان لله قال اقتلوا المشركين ثم قال فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم فدل على ان القتال لا يرفع الا بالايمان واقام الصلاة وايتاء الزكاة وفي الصحيحين امرت ان اقاتل الناس
حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا اذا عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحقها الدال قال قال في لروضه تارك الوضوء قتل على الصحيح جزم به الشيخ ابو حامد و
في البيان لو صلى عريانا مع القدرة على الستره وعلى الفريضه قاعدا بلا عذر قتل الى ان قال والصحيح
بصلاة واحده بشرط اخراجها عن وقت ضروره وقال ابن حجر الهيتمي في التحفه في باب حكم تارك لصلوة ان الترك
لصلوة جاحدا وجوبها قتل لاجماع وان تركها تهاونا كسلا امرت ان قال
لنا على الحديث فانها شرطا في الكف عن القتل والمقاتله لا سلام واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحديث
اخر ها ولو بالمقاتله من امتنع وقاتلوا فكانت فيها على حقيقتها تحلا فها في الصلاة فانه لا يقاتل على فعلها
بالمقاتله فكانت فيها بمعنى القتل انتهى واما كلام الحنابله فصرحوا بان اهل البلد اذا تركوا الاذان
والاقامه قوتلوا اي قاتلهم الامام او نائبه حتى يفعلوا هما وكذا قالوا في صلاة الجماعة يقاتل تا
كها وكذا قالوا في صلاة العيد يقاتل اهل البلد اذا تركوا هاوكذا قالوا في الوتر بقتال مانعي لزكاة وان الوا
حد اذا امتنع من اداء الزكاة ولم يمكن اخذها منه قهرا قتل بعد لاستتابه وقال شيخ الاسلام ابن
تيمية لو طايفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرايع لا سلام الظاهره المتواتره قتلناهم حتى يلتزموا شرايعه كما قاتل الصديق مانعي لزكاة وعلى ذلك اتفق الفقها بعدهم
بعد ما يقد منا فعل عمر لابي بكر فاتفق لصحابه على القتال على حقوق لا سلام على الكتا
ب والسنه وكذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشرة اوجه الحديث عن الخوارج واخبر انهم يخرجون على حين
الخلق والخليقة مع قوله تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم فعلم ان مجرد لاعتصا
سلام

مكتبة الملك فهد الوطنية

٨/١٤٢٠
٨٢٠
م

الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين، تأليف أبابطين، عبد الله ابن عبدالرحمن - ١٢٨٢ هـ . بخط حمد ابن فارس الحنبلي ١٢٧٦ هـ .

٢٢٦٦
م
١

١١ ق مختلفة المسطرة ٥ر١٦×٢٣سم
نسخة حسنة ،ضمن مجموع (ص ١-٢٢) ،خطها نسخ .

الاعلام ٤:٢٣٢ مشاهير علماء نجد :١٧٨

١ - أصول الدين أ - المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

٨/٢١٤
م

جواب سؤال على مايورده بعض الناس من قوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يئس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب ،تأليف أبابطين عبد الله بن عبدالرحمن - ١٢٨٢هـ . بخط حمد بن فارس ١٢٧٦هـ .

٢٢٦٦
م
٢

٤ ق مختلفة المسطرة ٢٢×١٦سم
نسخه حسنة ،ضمن مجموع (ص ٢٣-٢٩) ،خطها نسخ معتاد .

الاعلام ٤:٢٣٢ مشاهير علماء نجد:١٧٦

١- أصول الدين أ- المؤلف ب - الناسخ ج - تاريخ النسخ .

مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات
اسم الكتاب مجموع ٢٢٦٦
اسم المؤلف عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين
تاريخ النسخ ١٢٧٦هـ
عدد الاوراق ١١ مقاس ١٦,٥×٢٢
ملاحظات عقائد ٢١٤